ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كتم علما يحسنه الجمه
الله بلجام من النار وروي عن علي بن ابي طالب انه قال ما اخذ الله
العهد على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ العهد على اهل العلم ان يعلموا
وقال بعض الحكما اذا كان من قواعد الحكمة بذل ما يقتصه البذل
فأحرى ان يكون من قواعدها بذل ما يوضحه البذل وقال بعض الحكما
كما ان الاستفاده نافلة المتعلم كذلك الافاده فريضة على المعلم وقيل
في منثور الحكم من كتم علما فكانه جاهل وقال خالد بن صفوان
اني لافرح بافادتي المتعلم اكثر من فرحي باستفادتي من المعلم ثم
له بالتعليم نفعان احدهما ما يرجوه من ثواب الله تعالى فقد جعل النبي
صلى الله عليه وسلم التعليم صدقة فقال تصدقوا على اخيكم بعلم يرشده
وبرأي يسدده وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعلموا
وعلموا فان اجر العالم والمتعلم سوا قيل وما اجرهما قال مائة
مغفرة ومائة درجة في الجنة والنفع الثاني زيادة العلم واتقان
الحفظ فقد قال الخليل بن احمد اجعل تعليمك دراسة لعلمك
واجعل مناظرة المتعلم تنبيها على ما عندك وقال ابن المعتز في منثور
الحكم النار لا ينقصها ما اخذ منها ولكن يخمدها ان لا تجد حطبا كذلك
العلم لا يفنيه الاقتباس ولكن فقد الحاملين له سبب عدمه فاياك
والبخل بما تعلمه وقال بعض العلما علم علمك وتعلم علم غيرك
فاذا انت قد علمت ما جهلت وحفظت ما علمت واعلم

وطنا بكل مصيبة في ماله فاذا اصيب بدينه لم يشعر
واما الحالة الثالثة وهو ان يزيد فيما كلف وهي
على ثلثة اقسام احدها ان يكون الزيادة رياء للناظرين وتصنعا
للمخلوقين حتى يستعطف به القلوب النافرة ويخدع به العقول الواهية
فيتبهرج بالصلحا وليس منهم ويتدلس في الاخيار وهو ضدهم وقد
ضرب النبي صلى الله عليه وسلم للمرائي بعمله مثلا فقال المتشبع بما لا
يملك كلابس ثوبي زور يريد بالمتشبع بما لا يملك المتزين بما ليس فيه
وقوله كلابس ثوبي زور اي هو الذي يلبس ثياب الصلحا ويفعل
افعال الصلحا فهو برياءه محروم الاجر مذموم الذكر لانه لم يقصد
به وجه الله تعالى فيؤجر عليه ولا يخفى رياؤه على الناس فيحمد به
وقد قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا
يشرك بعبادة ربه احدا قال جميع اهل التاويل معنى قوله ولا
يشرك بعبادة ربه احدا اي لا يرائي بعمله احدا فجعل الرياء شركا
لانه جعل ما يقصد به وجه الله مقصودا به غير الله تعالى وقال
الحسن البصري في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال
لا تجهر بها رياء ولا تخافت بها حياء وكان سفيان بن عيينة
يتاول قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
وينهى عن الفحشا والمنكر والبغي ان العدل استوا السريرة
في العمل لله تعالى والاحسان ان يكون سريرته احسن من علانيته
والفحشا والمنكر ان يكون علانيته احسن من سريرته وكان
يقول العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان الصبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)